اعماله من التقصير تفصيلا فقال الف هذا المقصر يريد نفسه
وجملة الف حال البطنه وهي امتلا الجوف من الطعام و وصف البطنه
بانها المبطئة السير والبط ضد السرعة فبسببها تخلف عن مرافقة
السائرين وموافقتهم بدار من شانها ان ها اى فيها البطان جمع بطين
الذين امتلات بطونهم بالماكل الشهية بطا جمع بطي بوزن فعيل عن السير
الى المقامات العليه وبكى هذا المقصر اعماله التي اشتملت على هذا
المقصر بقسوه قلب وهي غلظه وشدته اى معها والجار والمجرور
حال من فاعل بكى نهت تلك القسوة المصاحبة لبكائه الدمع ان يسيل فالبكا
الحاصل معها حينيذ مكا اى صفير مجرد صوت بلا دمع وغدا
هذا المقصر اى صار يعتب القضا ويعتذر به عن التقصير والحال
انه لا عذر يقبل لعاص فيما سوق القضا اليه والعائد من يسوق
محذوف اى يسوقه فلا يرفع ذلك العتب ولا ذلك الاعتذار المواخذة
بالتقصير بل اوخذ حتى او ثقته اى قيدته واسرته من الذنوب التي
ارتكبها ديون من الاثم تحملها شددنا والحث في اقتضاها وطلبها منه
الغرما فلا يجد له خلاصا من ذلك الاقتضا الشديد بين ذلك قوله
ماله حيله في دفع ذلك الاقتضا الذي وجد بوجود سببه والح الغريم
بطلبه سوى حيله الاسير الموثوق وذلك اما توسل من الموثوق وتشفع
اودعا الى الله تعالى في ضرع حالة كونه راجيا بتضرعه ودعائه ان تعود
مفعول راجيا اعماله السوء بغفران الله اى بسبب غفرانه اياها له وهي
هبا وهو ما يرى في شعاع الشمس حين تطلع في الكوة اى يضمحل وتذهب
بالمغفرة اوترى عطف على ان تعود سياته التي اقترفها وصار موثقا

بسببها



بسببها ورجي غفرانها حسنات مفعول ثان لترى بمعنى يعلم فقال
عند حصول ذلك استحالت الصهبا وهي الخمر اذا صارت خلا فانها
صارت بعد نجاستها وحرمتها طاهرة حلالا فبعد ان كانت سيات
يعاقب عليها فصارت حسنات يثاب عليها وكانت عليه فصارت له
وقد لمح في ذلك قوله تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله
سياتهم حسنات ثم التفت الى مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بخطاب
يتضمن استعطافا وثنا وتعظيما لان ذلك العفو وقلب السيئة حسنة
انما هو في الغالب بشفاعته وكرامته على الله تعالى وشرفه لديه ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما فقال كل امر تعنى به يا سيد المرسلين ومنه مناسبته لما سأله
فيه من العناية سابقا حيث قال وتداركه بالعناية تقلب الاعيان فيه كما
تقلبت السيئة حسنة بشفاعتك وكرامتك ويعجب البصرا منه وهم اصحاب
البصاير والنظر الصحيح واستشهد لذلك بقوله رب عين وهي هنا للتكثير
اى مرارا كثيرة كانت الا عن ملحا اجاجا تفلت اى بصقت في ماها الملح
فاضحى ذلك الملح الاجاج وهو الفرات العذب الروا بفتح الرا المروي لشاربه
ثم رجع الى التعطف والتضرع واكد ذلك بالاعتراف بالذنب للاية السابقة
فان الاعتراف ربما كان سببا لغفران الاقتراف فقال اه وهي كلمة تاوه
وتوجع وتحسر مشعرة بالندم والندم توبة كما في الحديث مما جنيت موصول
وصلته او موصوف وصفته والعائد محذوف على التقديرين معا ان كان
يعني المتاوه الف من عظم ذنب اقترفه وها ينطق بها وانما تردد في ذلك
مع اشعارها بالندم الذي هو توبة اى اعظم اركانها لقوله عليه السلام الحج عرفة

Copyright © King Saud University